

ملاحظات حول الوضع الراهن للحركة التقدمية العربية

= ١ =

تعاني الحركة التقدمية العربية ، بصفة عامة في الوقت الراهن ، موجة جزر ذات مدى اوسع واقوى نسبيا ، بالقياس الى كل موجات الجزر التي اصطدمت بها الحركة ، من حين لآخر ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥ وانشاء اسرائيل في ١٩٤٨ .

واللافت للانتباه ، انه تحت ضربات هذه الموجة ، اخذت الحركة التقدمية تفنقد ، بشكل ملحوظ ، قدراتها على الهجوم والمبادرة التي ظلت تتمتع بها ، بدرجات متفاوتة ، منذ اوائل الخمسينات حتى منتصف الستينات . وهي ، اليوم ، تتراجع ، بشكل عام ، الى مواقع دفاعية ، تتراوح فيها حركتها بين « الدفاع السلبي » كما هو في حالات مواجهة صعود ظاهرة الهيمنة البترولية المعادية للمتقدم في العالم العربي وما يرتبط بها من نمو طبقة رأسمالية طفيلية كومبرادورية موحدة المصالح في غالبية البلدان العربية ، وبين « الدفاع الايجابي » الذي يتمثل في مقاومة سياسة الخطوة خطوة الامريكية ، بأشكالها وصياغاتها المتعددة ، الرامية الى تحويل الصراع العربي الاسرائيلي الى صراع عربي مع الثورة الفلسطينية .

بل يلاحظ ، في بعض الحالات الحادة والمواقع الاستراتيجية ، ان الحركة الاستراتيجية التقدمية اجبرت على التقوقع والانكفاء . وذلك بهدف حماية كوادرها وتنظيماتها من خطر التدمير والفناء .